(١٠)

دليل تعليم القراءة الفعالة ومساراتها

يتناول هذا الدليل مسارات تدريس القراءة التي ينبغي أن تتبع في دروس القراءة ، وهي مقسمة إلى ثلاث مراحل :

١- مرحلة ما قبل القراءة .

٢- مرحلة ما يجري في أثناء القراءة .

٣- مرحلة ما بعد القراءة .

أولاً : مرحلة ما قبل القراءة :

تُسمَّى هذه المرحلة مرحلة التنشيط والتحديد ، تنشيط المعلومات السابقة وتحديد الغرض .

تستخدم في هذه المرحلة عدة مسارات :

المسار الأول : الأسئلة الاستكشافية (Can opener Question) .

المسار الثاني : مراجعة أفكار النص (من البداية أحيانًا ومن النهاية أحيانًا أخرى) .

المسار الثالث : تنظيم أفكار النص .

المسار الرابع : توقع (تحديد) الاستنتاجات .

المسار الخامس : طرح أسئلة سابرة ترتبط بالتنبؤات .

المسار السادس : القراءة المباشرة والموجهة والأنشطة الفكرية (DRTA) .

المسار السابع : تحديد ما يعرف الطالب وما ينبغي أن يعرفه وما ينبغي أن يتعلمه (KWUL) .

المبدأ التربوي الذي يحكم هذه المرحلة : إذا لم يكن التلميذ قبل أن يتعلم لديه خبرة وفيرة بالموضوع الذي يتعلمه فمن المتوقع ألا يحصل على فائدة كثيرة .

ثانياً : مرحلة ما يجري في أثناء القراءة :

تُسمَّى هذه المرحلة مرحلة الاختيار والتنظيم ؛ اختيار المهم وتنظيم المعلومة تنظيماً دقيقاً .

المسار الأول : خرائط فكرية للأفكار والأشخاص والمعلومات الواردة في النص .

المسار الثاني : أسئلة تتعلق بالأسلوب الخاص بالنص وبناء النص نفسه وبما وراء النص .

المسار الثالث : التفكير بصوت عال .

المبدأ التربوي الذي يحكم هذه المرحلة هو أنه لا يمكن أن يحدث التعلم ما لم يحدث التغير .

ثالثاً : مرحلة ما بعد القراءة :

هذه المرحلة تسمى مرحلة التكامل والتطبيق ، تكامل المعرفة الحالية مع المعرفة السابقة ، والتطبيقات الخاصة بالمستقبل .

المسار الأول : صقل المعرفة وتشكيلها وإمكانية جمعها في فئات .

المسار الثاني : توسيع المعرفة ومراجعتها والتأمل فيها وتكاملها .

ويتطلب هذا :

١- المقارنة .
٢- التصنيف .
٣- الاستقراء .
٤- الاستنباط .
٥- تحليل الأخطاء (إن وجدت) .
٦- تحديد الأدلة الداعمة .
٧- التجريد .
٨- تحليل التوقعات .

المسار الثالث : التطبيق والاستخدام الأمثل للمعلومات بفعالية ؛ وهذه هي الأدوات الخاصة بالتطبيق والاستخدام الأمثل للمعلومات :

١- النظريات .
٢- التشبيهات .
٣- الاستعارات .
٤- المبادئ .
٥- الأنماط .
٦- الموضوعات .

هذه الأشكال من المعارف تساعدنا في التطبيق على النحو التالي :

١- اتخاذ قرارات .
٢- التجريب .
٣- الاختراع .
٤- حل المشكلات .
٥- البحث .

المبدأ الذي يحكم هذه المرحلة : المعرفة أداة لحل المشكلات ، وليس مجرد مجموعة من المعلومات محشو بها الأذهان .

القراءة وكتابة الملخصات

العلاقة بين القراءة والكتابة قوية ، فالقراءة أساس الفكر الذي يستخدمه الكاتب ، علاوة على أن أسلوب الكاتب يمكن أن يؤثر في القارئ بتبنيه أسلوب الكاتب في الكتابة ، كما أن الكتابة لها دور في تنمية الفهم في القراءة ، وتأكيد ما قُرِئ ، ومراجعته ، وإبداء الرأي فيه ، ولذا ينبغي أن يعلم الفنان فن القراءة والكتابة متصلين .

والتلخيص هو إعادة ما كتبه شخص آخر بأسلوبك أو بكلماتك ، وهناك أنواع كثيرة مختلفة من الملخصات ، وهي تختلف طبقاً للدرجة التي تفسر بها النص أو تحلله ، فبعض الملخصات قد تبلغ صفحات ، وبعضها الآخر قد يبلغ جملة أو جملتين ، وعلى أية حال ، ففي كل أنواع الملخصات ، يعتبر الكاتب مسئولاً ـ عمومًا ـ عن الكتابة بأسلوبه ، أو باستخدام كلماته الخاصة ، ومطالب أن يكتب بأسلوبه المعارف الرئيسة ، أو الحجج التي قدمها الكاتب الآخر .

وأغراض التلخيص تختلف من موقف إلى آخر ، وعليك أن تضع في اعتبارك من ستقرأ عليهم ما تلخص ، هل هم أساتذة؟ هل هم زملاء؟ هل هم رؤساء لك ؟ كذلك ينبغي أن تضع في الاعتبار الأسباب التي دعت إلى عدم قراءة النص الأصلي ، ولا شك في أن الملخصات تفيد القراء لأنها تعرض رؤية عامة ومركزة للمعلومات الأصلية ، وبالنسبة للقارئ المشغول دائماً تقدم الملخصات له المراجعة السريعة أو النظرة السريعة للمادة المقروءة . علاوة على أن الملخصات تلفت نظر القراء إلى أنك قد فهمت تماماً المحور أو الموضوع الرئيس للنص ، ومن هنا يمكن للمدرسين أن يختبروا فهم تلاميذهم للنص المكتوب بمثل الملخصات المشار إليها هنا ، إذ أن تلخيص المواد التي كتبها شخص ما يمكن الشخص الملخص للمادة من الفهم الشامل للمادة المقدمة .

وأخيراً فإن الملخصات تسمح لك بأن تستخدم المعرفة في سياق البحوث التي تقوم بها ؛ فأنت بالتلخيص تستطيع أن تحلل حجج الشخص الذي تقرأ له وأن تنقدها .

متى ينبغي أن تلخص؟

بعض كتاب البحوث يأخذون النصوص حرفياً مع أنهم ـ في هذه الحال ـ ينبغي عليهم أن يلخصوا ، حيث إن الأخذ حرفياً من النصوص لا يتأتى إلا في حالة ما إذا كان المؤلف قد قدم شيئًا جديدًا اختص هو به ، أو انفرد هو به ، وإذا لم يكن الأمر كذلك فما على الباحث إلا أن يلخص ما أمامه ليفيد منه في البحث الذي يقوم به ، وخلافاً لذلك ينبغي أن تلخص لتعيد تقديم حجة ساقها المؤلف ، ولتصوغ من جديد معلومات مقدمة . التلخيص أفضل من الأخذ حرفياً من النص ، أو هو اقتصادي أكثر ؛ لأن التلخيص يسمح للملخص أن تكون له يد أكبر في إعادة كتابة أو تلخيص الحجة المقدمة .

كيف تلخص ؟

١- عليك أن تقرأ النص الذي تريد أن تخلصه قراءة واعية باهتمام شديد .

٢- ضع خطًّا تحت النقاط الرئيسة أو المصطلحات المهمة التي يمكن لك أن تسجلها على الهامش أو تضعها في ورقة منفصلة .

٣- وفي حالة تلخيص موضوع كامل ، ينبغي أن تبين المسار الذي سار فيه المؤلف حتى يقدم موضوعه أو يبرهن عليه .

٤- لخص لجمهورك ما يود المؤلف بالضبط أن يدافع عنه أو يقدمه .

٥- استخدم جملاً تامةً لوصف ما يود المؤلف الأصلي أن يقوله لقرائه .

٦- لا تنقل حرفيًّا جزءًا كاملاً من النص أو من الموضوع ، وإذا نقلت حرفيًّا ضع علامة التنصيص لتحدد ماذا نقلت بالضبط ، ووثق ذلك بالإشارة إلى المصدر الذي أخذت منه .

٧- استخدم دائمًا الفعل المضارع لتستحضر الماضي ، ليقدم حيًّا إلى القراءة .

وفي النهاية نود أن نشير إلى أن التلخيص يؤدي أدوارًا مهمة في تنمية مهارة القراءة ومهارة الكتابة في ذات الوقت ؛ فهو يمكن الملخص من أسلوب الكتاب ، ويمكنه من السيطرة على ما يقرأ ، ومن فهم التفاصيل ومن تحديد الأدلة ، ومن تحديد المهم وغير المهم في النص ، كما يدربه على الكتابة الدقيقة ، وعلى الإنجاز في الكتابة ، وعلى الكتابة العلمية ، واستخدام أدوات الترقيم المناسبة ، ويمكن الكاتب كذلك من الكتابة لأغراض مختلفة ولأهداف متباينة .

متوسط القراءة ست دقائق في السنة

أكدت دراسة صدرت مؤخراً عن اليونسكو والمنظمة العربية للتربية والعلوم «أليسكو» أن معدل القراءة في العالم العربي يبلغ ست «٦» دقائق في السنة ، وأن ما ينشر في البلدان العربية سنوياً كتاب واحد لكل ربع مليون شخص .

وتشير نفس الإحصائيات إلى أن العالم العربي يصدر كتابين مقابل كل مائة «١٠٠» كتاب يصدر في دول أوروبا الغربية علماً بأن هذه الأخيرة تنشر كل سنة كتاباً لكل خمسة آلاف «٥٠٠٠» شخص كما أن مدة القراءة في السنة تبلغ ٣٦ ساعة في الغرب .

ويرجع الخبراء أسباب تدني إنتاج الكتاب في العالم العربي إلى عوامل اقتصادية وسياسية وثقافية واجتماعية ، ومن أسباب ضعف إنتاج الكتب غياب النصوص الجيدة وتطور النشر الإلكتروني وعدم اعتماد سياسة تسويق وتوزيع مناسبة وانتشار الوسائل السمعية والبصرية والإنترنت .

أما عن أسباب تدني قيمة القراءة لدى العرب فأرجعها التقرير إلى انتشار الأمية وعدم وجود خطط تنموية ثقافية وعدم مواكبة المنظومة التربوية العربية للتحولات التي يشهدها العالم وضعف القوة الشرائية وغلاء المعيشة ، وهي عوامل جعلت الإنسان العربي يعتبر الكتاب من الكماليات ، ولمواجهة الوضع تحدث التقرير عن ضرورة إطلاق مبادرات ملموسة ومستدامة تصب في صالح الثقافة بصفة عامة مذكرًا بتوصيات المؤتمر الدولي الحكومي للسياسات الثقافية من أجل التنمية الذي انعقد في مايو ١٩٩٨م «باستوكهولم» ، والتي تدعو إلى اعتماد عدة أهداف في السياسات الثقافية .

* * *